فقال : « وجيزةٌ هي قصتي ، فقـــد انطفأت فقاقيع غروري فجأةً . واليك حكايتي :

بينما كنت جالساً الى نافذة في قصري، كان وزيري يتمشى مع سفير أجنبي في حديقتي . وعندما صارا على مقربة من نافذتي ، سمعتُ الوزير يتكلم عن نفسه قائلاً : « أنا مثل الملك أتعطش للخمرة المعتقة ، وأعشق جميع ضروب المقامرة ، ويثور بي ثائر الغضب كسيدي الملـــك » . ثم توارى الوزير والسفير بين الأشجار . ولكنهما مـا لبثا أن عادا بعد برهة ، وإذا بالوزير يتكلم عني في هذه المرة قائلا : « ان سيدي الملك مثلي يُحسن الرماية ، ويتعشق الألحان ، وهو مثلي يستحم ثلاثاً في النهار » .

وسكتَ لحظة ثم زاد قائلاً : « في عشيّةِ ذلك اليوم تركت بلاطي ، ولا شيء معي سوى عباءتي ، لاني لم أشأ بعد ذلك أن أكون ملكاً على قوم يدعون نقائصي لأنفسهم ويعزون فضائلهم إليّ » .

فقلت له : « ما أغرب قصتك ، وما أعجب أمرَك ! »

فأجابني قائلا : « ليس هنالك من غرابـــة يا صاحبي ، فقد قرعتَ أبواب سكينتي طامعاً منها بالكثير ، فلم يكن لـــك منها سوى اليسير . بربك قـل لي ، مَنْ لا يستبدل